

ISBN 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

(معتمد ومصنف دوليًا)

الرقم الدولي المعياري للمؤتمر



المؤتمر الدولي الحادي عشر للغة العربية

22 - 24 أكتوبر 2025م الموافق 30 ربيع الآخر - 2 جمادى الأولى 1447هـ

دبي - الإمارات العربية المتحدة

الهيئات العربية والدولية أعضاء المجلس الدولي للغة العربية



اللغة العربية بين القداسة والطقوس الهوية الضائعة

بحث قدمه

أ.د. محمد عبد الرضا فياض

قسم اللغة العربية / كلية الإمام الكاظم ع الجامعة

بغداد- العراق

المستخلص :

تعد اللغة العربية الوعاء الذي حمل الاتصال والتواصل المقدس تلك الرسالة المحمدية بقرآنها وكلامه وأهل بيته وصحابته والتابعين الذين كان منطقتهم الصورة الحية للتشريع والأخلاق والاداب مستمدين ذلك من روح الالهام السماوي معتزين بما عندهم من لسان عربي مبين فقد نشأت الأجيال على حبهم وحب لغتهم ومع ذلك فقد غادرها المنتمون لها ليتنزلوا نحو واقع لغوي فيه عجمة اللسان لا نجدها (اللغة) إلا في تلاوة الكتاب أو نقل حديث أو أثر والجيل ملزم بذلك لأنها اللغة الرسمية للدولة التي تنطق بها علما لولا ذلك الفرض لتنازل عن الكتابة بها وتدوين تحصيله الفكري ولكن نظرة الطقوس تلزمه لا نظرة القداسة وبين الامرين لم نجد الهوية اللغوية للناطق بالعربية فلو انتمى للقداسة لكان لسانه كما في كتاب الله وأحاديث نبيه ص وأهل بيته وصحابته ولكنه ينتمي للطقوس لذا فهو يجدها حين يكون زمنها ويفقدتها طوال الوقت يركز البحث على هذه القضية وسيبين أثارها على الاجيال وآلية التعامل معها

Abstract

The Arabic language is the vessel that carried the sacred communication and connection of the Muhammadan message with its Qur'an, his words, his family, his companions, and those who followed them, whose logic was a living image of legislation, morals, and etiquette, deriving this from the spirit of divine inspiration, proud of their clear Arabic tongue. Generations grew up loving them and their language. However, those who adhered to them left it to descend into a linguistic reality in which the foreign tongue is not found (the language) except in the recitation of the Qur'an or the transmission of a hadith or a tradition. This generation is obligated to do so because it is the official language of the state that speaks it. Were it not for this obligation, they would have given up writing in it and documenting their intellectual achievements. However, the view of ritual obliges them, not the view of sanctity. Between the two matters, we do not find the linguistic identity of the Arabic speaker. If he adhered to sanctity, his language would be as in the Book of God and the hadiths of his Prophet, peace be upon him, his family, and his companions. However, he adheres to rituals, so he finds them when the time comes and loses them all the time. The research focuses on this issue and will demonstrate its effects on generations and the mechanism for .dealing with it

المقدمة :

الحمد لله خالق الخلق ورازق العباد الذي أودعهم حكمة خلقه لهم وعدل وجودهم وجعل لهم لساناً لهجاً من لوح القداسة والصلاة والسلام على محمد وآل محمد الطاهرين وصحبه الأخيار المنتجبين

أما بعد فهذا بحث موسوم بـ(اللغة العربية بين القداسة والطقوس الهوية الضائعة) يبحث في اتجاهين يمكن أن يرصدا من طريق النظرة التي يمتلكها الناطق بهذه اللغة فهو يستعملها في زمان ومكان معينين ثم يغادرها إلى عاميته ليتحدث بها مخاطباً الآخرين كأنما هي عبارة عن طقس يؤديه وينجز ما في ذمته من حق وهذه نظرة تشابه الطقوس علماً أن هذه اللغة امتدادية حافظة على حقيقتها بذاتها لأنها ارتبطت بالمقدس السماوي فأصبحت حروفها أجراً حين تنطق بها وتتعامل بكلماتها ، البحث وضح الفرق بين القداسة والطقس وبين مصدري القداسة القران وأهل البيت ع وهذا ما لا يختلف عليه اثنان من الامة ثم جاءت الخاتمة لتوجز المراد من فكرة البحث.

في ختام هذا أدعو الله أن يجعله مقبولاً فهو العالم بنا والعليم بكل شيء والحمد لله رب العالمين .

اللغة العربية بين القداسة والطقوس الهوية الضائعة

اللهم صل على محمد وآل محمد الطيبين الطاهرين

اللغة نظام معقد يستلزم وجود جوهر يتحكم في إنتاجها، فهي ليست مجرد أصوات بل هي كيان ينظم الوجود الإنساني اتصالاً وتواصلًا، واللغة ترتبط بثلاثة مكونات هي: الموضوع، والمكان، والزمان، فالعنصر الأول يتمثل بثلاثة أمور هي: الإنسانية، والقومية، والدين (العقيدة) .

فاللغة ضمن هذا التبويب تقع بين طرفين هما: القداسة والطقس.

القداسة: أصل جذر الكلمة بتقلباتها : (قسد، قدس، سقد، سدق، دقس) فهذا المستعمل من الجذر اللغوي ولفظ (قدس) بمعنى طهر، **طُأُّ أُّ هِي** يج يح يخ يم يى يى ذ رى **بِقِرَة: ٣٠**

أي نطهر أنفسنا لك، وكذلك نفعل بمن أطاعك، نقدهه، أي: نطهره، ومن هذا القبيل قيل للسلطان القدس؛ لأنه يتقدس منه: أي يتطهر، ومن هذا بيت المقدس أي البيت المطهر الذي يتطهر به من الذنوب، وهنا التسبيح والتقدیس كلاهما يدلان على التطهير فالاول: تنزيهه تعالى عما لا يليق به، والثاني: تنزيهه في ذاته عما لا يراه لائقاً بنفسه، فهو أبلغ، ويشهد له أنه حيث جمع بينهما نحو: سبوح قدوس، ويحتمل أن يكون بمعنى التطهير، والمراد نسبحك ونطهر أنفسنا من الأذناس، أو أفعالنا من المعاصي، فلا نفعل فعلهم من الإفساد والسفك، أو نطهر قلوبنا من الالتفات إلى غيرك

طُأُّ أُّ هِي يج يح يخ يم يى يى ذ رى **بِقِرَة: ٣٠**

فالقديس هنا بمعنى الطاهر أو المبارك ومنه الأرض المقدسة، أي: المباركة

وهذا اللفظ القدس بمشتقاته لم يستعمل كمصطلح بدلالاته على مفاهيم تميزه عن غيره من المصطلحات الاخر، ولكن نجد استعماله كفعل أو اسم يدل على الشيء الذي ينزهه تطهيراً.

ويمكن القول أنه إذا جعلناه مصطلحاً فإنه لا يخرج عن دائرة دلالاته اللغوية حتى يرتبط بكل أمر يجعل النفس في غاية التنزيه والابتعاد عن المعاصي والذنوب علماً كل ما يرتبط بالمقدس فهو مقدس.

الطقوس: جمع (طقس) وهذه الكلمة لم يستعمل من جذرها سوى ثلاثة ألفاظ بتقلباته، وهي: (قسط، سقط، طسق) علماً في (العين) يذكر الثلاثة ويورد معاني اثنين هما: (قسط، وسقط) ولا يذكر الثالث ويذكرهن ثلاثهن صاحب (تهذيب اللغة)، ف(قسط: عود هندي يجعل في البخور والدواء، والقسوط هو الميل عن الحق، أو بمعنى القسمة بالتسوية، وأما السقط: بفتح السين أو كسرهما تعني: الولد المسقط ذكراً كان أم أنثى، وأما الطسق: فمكيال وهو ليس بعربي صحيح)، أما كلمة (طقس) فهي مهملة لم يستعملها العرب، ووقع استعمالها في العصر الحديث جاء في المعجم الوسيط: "الطقس: النظام والترتيب وعند (النصارى): نظام الخدمة الدينية أو شعائرها واحتفالاتها. (د). و_ حالة الجو أو المناخ (محدثه). (ج) طقوس"، فهي دخيلة لم يستعملها العرب كما أوردنا من أنها مهملة.

أخذت هذه الكلمة مساحتها في الفعاليات الدينية عند المسلمين بل أصبحت منتجة لظواهر متعددة سواء قديماً كانت أم حديثاً، قد لا تمت للدين الإسلامي بشيء من ذلك فهي بدع تمارس في أوقات معينة كما نلاحظ ذلك عند قسم من الطوائف الاسلامية، وفي هذه الممارسات تستعمل اللغة العربية الفصحى في تلاوة الذكر المتنوع المصادر.

قد يكون وضع اللغة بين القداسة والطقوس شيئاً غريباً، لكنه حقيقة يعكسها المجتمع بما فيه من ظواهر تدعو الباحث يفكر في سبب اهتمام الانسان بأمر يبحث عنها في بناء شخصيته داخل المجتمع، أما اللغة فهي شيء ليس أساسياً عن الأغلب.

إن سبب ذلك كما هو ملاحظ هو الطقوس التي يقدسها الأنسان ويعتقد أنها مقدسة فيمارسها في وقت واحد، حتى يسقط عنه المطالبة بها في وقت آخر.

متى تكون اللغة طقساً؟

قلنا إن اللغة ترتبط بموجودات موضوعية وزمانية ومكانية، والموضوع إذا ارتبط بالزمان والمكان فإنه سيخلق لغة تنتهي بانتهاء أهلها كما في اللغات السابقة من سومرية وبابلية وأكادية وغيرها من لغات العالم التي اندثرت وأصبحت في ألواح، علماً أن ذلك يكون مرتبطاً بالجانب الإنساني والقومي والديني، فاللغة العربية اليوم بأبهي صورها الطقوسي، فهي مرة ترتبط بالقومية وهنا تشكل العنصرية، ومرة ترتبط بالدين فتشكل الطائفية، وهذا ما أفرزه واقع المجتمعات العربية والإسلامية.

فنحن نمارس اللغة بصورتها الدينية في شهر رمضان في إقامة الصلوات وتلاوة القرآن والدعوات كل على طريقته في العبادة ولكنها مرتبطة بشكل تام في العنصر الديني الذي يحتم على العبد أن ينطق باللغة كما في نصها الديني فالإنسان هنا بين ناطق ومستمع يريد تحصيل الثواب في هذا الشهر العظيم، حتى سمي بربيع

قد يتصور بعضهم أن اللغة العربية لغة عبادة، ولا يمكن أن ترتقي إلى اللغة العلمية التي تساير الحياة وتطوراتها، وهذه نظرة عامة، علما هذه النظرة ليست صحيحة ولا تمت إلى الحقيقة بشيء، قلنا إن اللغة العربية كيان مقدس وعلينا أن نربي الأجيال على هذه الحقيقة، فهذه اللغة شاملة كاملة لجميع الظواهر الحياتية، فهذه القداسة مطلقة ليست محددة

قال تعالى: أَيْخِمْ يَمْ يَمْ بِبِي ذُرِّيَّ غَافِرٍ: 2 وقال تعالى: أَلِي لِي مَج مَح مَخَّ فَصَلت: ٢

هذان النصفان المقدسان يعطيان ثلاثة أبعاد رئيسية للغة وهي العزة والعلم والرحمة فقد جاء بصفات تدل على الغلبة ف(العزيم والعليم) صفتان دالتا على المبالغة في القدرة والغلبة والعلم وهما من صفات الذات، وهذا التنزيل لا ينفك عن الرحمة لذا جاء بصفيتين أساسيتين هما (الرحمن الرحيم) فقد جاء بهما دون غيرهما من الصفات العلية للإيماء إلى أن هذا التنزيل رحمة من الله بعباده ليخرجهم من الظلمات إلى النور فهذا البيان دلالة أن هذه اللغة بحروفها المقدسة تحمل وعاء العطاء الإلهي الذي على العباد أن يتخذوها الوسيلة في حياتهم .

إن الطرف الثاني من قدسية اللغة التي على الأجيال أن تتعلمه وتجعله في مسار الخط القرآني بما يبني الذات الإنسانية ويجعلها أكثر إيمانا بهذه اللغة والدفاع عنها وتعلمها وتعليمها وممارستها ما يلقانا من إرث من بيت النبوة فهذه الصحيفة السجادية التي هي عبارة عن أدعية مأثورة عن الإمام علي بن الحسين ع زين العابدين الذي أودع فيها لغة القرآن الدعائية وهذه الصحيفة تبعد الإنسان عن الكبر والحسد وكل الصفات السيئة فهي تعلم العبد كيف يناجي ربه بلغة جميلة تهذب النفس وترتقي بالمجتمع نحو بناء حياة خالية من الإرهاب النفسي والمجتمعي ولنأخذ قسما من هذه الأدعية

فمن دعائه لأبويه وهو دعاؤه الرابع والعشرون يقول: " اللهم صل على محمد عبد ورسولك وأهل بيته الطاهرين، واخصصهم بأفضل صلواتك ورحمتك وبركاتك وسلامتك، واخصص اللهم والدي بالكرامة لديك والصلاة منك يا أرحم الراحمين، اللهم صل على محمد واله وألهمني علم ما يجب لهما علي إلهاما، واجمع لي علم ذلك كله تماما ... اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ كَمَا شَرَفْتَنَا بِهِ ، وَ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آله كَمَا أُوجِبْت لَنَا الْحَقَّ عَلَى الْخَلْقِ بِسَبَبِهِ

اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي أَهَابُهُمَا هَيْبَةَ السُّلْطَانِ الْعُسُوفِ ، وَ أَبْرُهُمَا بَرَّ الْأُمِّ الرَّءُوفِ ، وَ اجْعَلْ طَاعَتِي لَوَالِدَيْ وَ بَرِّي بِهِمَا أَقْرَّ لِعَيْنِي مِنْ رَقْدَةِ الْوَسْطَانِ ، وَ أَتْلَجْ لِصَدْرِي مِنْ شَرِّبَةِ الظَّمَانِ ، حَتَّى أُؤَثِّرَ عَلَى هَوَايَ هَوَاهُمَا ، وَ أَقْدَمَ عَلَى رِضَايَ رِضَاهُمَا ، وَ أَسْتَكْتِرَ بِرَّهُمَا بِي وَ إِنْ قَلَّ ، وَ أَسْتَقِلَّ بِرِّي بِهِمَا وَ إِنْ كَثُرَ .

اللَّهُمَّ خَفِّضْ لَهُمَا صَوْتِي ، وَ أَطْبِ لَهُمَا كَلَامِي ، وَ أَلِنْ لَهُمَا عَرِيكَتِي ، وَ اعْطِفْ عَلَيْهِمَا قَلْبِي ، وَ صَيِّرْني بِهِمَا رَفِيقًا ، وَ عَلَيْهِمَا شَفِيقًا .

اللَّهُمَّ اشْكُرْ لَهُمَا تَرَبِّبَتِي ، وَ أَنْبَهُمَا عَلَى تَكْرِمَتِي ، وَ احْفَظْ لَهُمَا مَا حَفِظَاهُ مِنِّي فِي صِعْرِي .

اللَّهُمَّ وَ مَا مَسَّهُمَا مِنِّي مِنْ أَدَى ، أَوْ خَلَصَ إِلَيْهِمَا عَنِّي مِنْ مَكْرُوهِ ، أَوْ ضَاعَ قَبْلِي لَهُمَا مِنْ حَقٍّ ، فَاجْعَلْهُ حِطَّةً لِدُنُوبِهِمَا ، وَ عُلُوقًا فِي دَرَجَاتِهِمَا ، وَ زِيَادَةً فِي حَسَنَاتِهِمَا ، يَا مُبْدِلَ السَّيِّئَاتِ بِأَضْعَافِهَا مِنَ الْحَسَنَاتِ .

اللَّهُمَّ وَ مَا تَعَدَّيَا عَلَيَّ فِيهِ مِنْ قَوْلٍ أَوْ أَسْرَفًا عَلَيَّ فِيهِ مِنْ فِعْلٍ ، أَوْ ضَيَّعَاهُ لِي مِنْ حَقٍّ ، أَوْ قَصَّرَا بِي عَنْهُ مِنْ وَاجِبٍ ، فَقَدْ وَهَبْتُهُ لَهُمَا ، وَ جُدْتُ بِهِ عَلَيْهِمَا وَ رَغِبْتُ إِلَيْكَ فِي وَضْعِ تَبِعْتِهِ عَنْهُمَا . فَإِنِّي لَا أَتُهُمَا عَلَى نَفْسِي ، وَ لَا أَسْتَبْطِنُهُمَا فِي بَرِّي ، وَ لَا أَكْرَهُ مَا تَوَلَّيَاهُ مِنْ أَمْرِي يَا رَبِّ . فَهُمَا أَوْجِبُ حَقًّا عَلَيَّ ، وَ أَقْدِمُ إِحْسَانًا إِلَيَّ ، وَ أَعْظُمُ مِنْهُ لَدَيَّ مِنْ أَنْ أَقَاصَهُمَا بِعَدْلٍ ، أَوْ أَجَازِيَهُمَا عَلَى مِثْلِ . أَيْنَ إِذَا- يَا إِلَهِي- طُولُ سُغْلِهِمَا بِتَرْبِيَّتِي! وَ أَيْنَ شِدَّةُ تَعَبِهِمَا فِي حِرَاسَتِي! وَ أَيْنَ إِفْتَارُهُمَا عَلَى أَنْفُسِهِمَا لِلتَّوَسُّعَةِ عَلَيَّ! هَيْهَاتَ مَا يَسْتَوْفِيَانِ مِنِّي حَقَّهُمَا ، وَ لَا أُدْرِكُ مَا يَجِبُ عَلَيَّ لَهُمَا ، وَ لَا أَنَا بِقَاضٍ وَظِيْفَةٌ خِدْمَتِهِمَا . فَصَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٌ وَ آلِهِ ، وَ أَعْنِي يَا خَيْرَ مَنْ اسْتُعِينَ بِهِ ، وَ وَفَّقْنِي يَا أَهْدَى مَنْ رُغِبَ إِلَيْهِ ، وَ لَا تَجْعَلْنِي فِي أَهْلِ الْعُقُوقِ لِلْآبَاءِ وَ الْأُمَّهَاتِ يَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَ هُمْ لَا يُظْلَمُونَ .

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ وَ ذُرِّيَّتِهِ ، وَ اخْصُصْ أَبُوِّي بِأَفْضَلِ مَا خَصَّصْتَ بِهِ آبَاءَ عِبَادِكَ الْمُؤْمِنِينَ وَ أُمَّهَاتِهِمْ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

اللَّهُمَّ لَا تُنْسِنِي ذِكْرَهُمَا فِي أَدْبَارِ صَلَوَاتِي ، وَ فِي إِنِّي مِنْ آنَاءِ لَيْلِي ، وَ فِي كُلِّ سَاعَةٍ مِنْ سَاعَاتِ نَهَارِي .

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ ، وَ اغْفِرْ لِي بِدُعَائِي لَهُمَا ، وَ اغْفِرْ لَهُمَا بِبِرِّهِمَا بِي مَغْفِرَةً حَتْمًا ، وَ ارْضَ عَنْهُمَا بِشَفَاعَتِي لَهُمَا رِضَى عَزْمًا ، وَ بَلِّغْهُمَا بِالْكَرَامَةِ مَوَاطِنَ السَّلَامَةِ .

اللَّهُمَّ وَ إِنْ سَبَقَتْ مَغْفِرَتُكَ لَهُمَا فَسَفِّعْهُمَا فِيَّ ، وَ إِنْ سَبَقَتْ مَغْفِرَتُكَ لِي فَسَفِّعْنِي فِيهِمَا ، حَتَّى نَجْتَمِعَ بِرَأْفَتِكَ فِي دَارِ كَرَامَتِكَ وَ مَحَلِّ مَغْفِرَتِكَ وَ رَحْمَتِكَ إِنَّكَ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ وَ الْمَنَّ الْقَدِيمِ وَ أَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ

فهذا نص دعائي من صحيفته الدعائية المعروفة بالسجادية وهو يدعو لوالديه متوجها إلى الله تعالى سائلا البر بهما فلو نظرنا إلى تراكيب هذا الدعاء سنجدها تحمل روح القران وتعاليمه وأدبه العالي في صناعة الفرد الإنساني فعبارته (فاجعلني أهابهما هيبة السلطان العسوف وأبرهما بر الأم الرؤوف) تجده ينتقل من القسوة إلى الرحمة ومن السلطة إلى الطاعة فاستعماله للفظ العسوف التي يقابلها الرؤوف تجد العسوف أقسى كلمة تقال للظالم الذي يتجبر الذي يعمل بلا روية ولا تدبير علما أنه جاء بها على نحو المبالغة من صيغة فعول وهذا يعلم الفرد كيف يهاب والديه على غرار الوقوف بين الحاكم الظالم حذرا وخوفا وطاعة، ثم انتقل انتقالة عجيبة مقابلة لهذا التركيب إذ قال وأبرهما بر الأم الرؤوف أي الام التي تحمل الرأفة بصورة مبالغة مع أولادها فهو يدعو لنفسه ويعلم الجيل أنه رأفة الام فطرية فطرها الله على أبنائها وحنوها عليهم نعم يريد منا أن نكون هكذا في تعاملنا مع والدينا الدعاء كله عبارة عن تفسير قوله تعالى

أَأْمَلِي لِي مَا مِم نَر نَر نَم نِن نِي نِي ۞ يَر يَز يَم يِن يِي يِي نَج نَح نَخ نَم نِه نِه بَح بَح بَخ بَم بَه تَج تَح تَخ تَم تَه تِه جَد جَد جَم جَم جَد جَد حَم حَم حَج حَم حَج حَم حَم سَج سَج سَخ سَخ سَم سَم صَخ صَخ صَم صَم ضَخ ضَخ ضَم ضَم طَح طَح عَج عَج عَج الإِسْرَاء: ٢٣ - ٢٥

فانظر إلى أدب الحوار القدسي (اللَّهُمَّ وَ مَا تَعَدَّيَا عَلَيَّ فِيهِ مِنْ قَوْلٍ أَوْ أَسْرَفًا عَلَيَّ فِيهِ مِنْ فِعْلٍ ، أَوْ ضَيَّعَاهُ لِي مِنْ حَقٍّ ، أَوْ قَصَّرَا بِي عَنْهُ مِنْ وَاجِبٍ ، فَقَدْ وَهَبْتُهُ لَهُمَا ، وَ جُدْتُ بِهِ عَلَيْهِمَا وَ رَغِبْتُ إِلَيْكَ فِي وَضْعِ تَبِعْتِهِ عَنْهُمَا . فَإِنِّي لَا أَتُهُمَا عَلَى نَفْسِي ، وَ لَا أَسْتَبْطِنُهُمَا فِي بَرِّي ، وَ لَا أَكْرَهُ مَا تَوَلَّيَاهُ مِنْ أَمْرِي يَا رَبِّ . فَهُمَا أَوْجِبُ حَقًّا عَلَيَّ ، وَ أَقْدِمُ إِحْسَانًا إِلَيَّ ، وَ أَعْظُمُ مِنْهُ لَدَيَّ مِنْ أَنْ أَقَاصَهُمَا بِعَدْلٍ ، أَوْ أَجَازِيَهُمَا عَلَى مِثْلِ . أَيْنَ إِذَا-

يَا إِلَهِي- طُولُ شُغْلِهِمَا بِنَرْبَيْتِي! وَ أَيْنَ شِدَّةُ تَعَبِهِمَا فِي حِرَاسَتِي! وَ أَيْنَ إِقْتَارُهُمَا عَلَيَّ أَنْفُسِهِمَا لِلتَّوَسُّعَةِ عَلَيَّ! هَيْهَاتَ مَا يَسْتَوْفِيَانِ مِنِّي حَقَّهُمَا ، وَ لَا أُدْرِكُ مَا يَجِبُ عَلَيَّ لَهُمَا ، وَ لَا أَنَا بِقَاضٍ وَظِيْفَةٌ خِدْمَتِهِمَا (

وهنا يعلمنا أدب المعاملة في حال التعدي ليس التعدي بل ذكر الإسراف الذي لا يقع في المال فحسب بل يقع على كل شيء يوضع في غير موضعه اللائق وذكر التعدي بالقول والفعل وأنه كيف يتعامل معهما في مثل هذا الموقف بلغة تدعو القارئ يتأملها إذ يقول (فهما اوجب حقًا علي وأقدم إحسانًا إلي) ثم يذكر عطفهما عليه دون مقابل منه لهما فيذكر التريبة وشدة التعب والحراسة وحرمانهما من الشيء من أجله.

من القرآن وأهل البيت عليهم السلام ننطلق لصناعة اللغة في نفوس الأجيال بما يصنع مجتمعًا خال من التطرف والاعتداء يتخاطب بلغة يعتقد قداستها بكل لفظ وحركة وسكون.

الخاتمة :

البحث يسلط الضوء على قداسة اللغة العربية وكيفية إخراجها من عالم الطقوس إلى عالم القداسة أي كيف يعتقد هذا الجيل أن اللغة العربية لغة سماوية ختم الله بها رسالات أنبيائه وجعل خاتم الكتب بهذه اللغة وخاتم رسله وأهل بيته عليهم السلام وصحابته الكرام هم حاملون لهذه اللغة.

إذا رسخنا هذه الفكرة في النفوس فإن القداسة ستجعل النفوس صافية بانية للفرد المستقيم أخلاقيًا وإنسانيًا ، بما يسهم في بناء مجتمع خال من التطرف النفسي والمجتمعي.

الهوامش